في اسرائيل، لجهة تعزيز شعورهم بعروبتهم. وقد بادر الشبان الفلسطينيون من العرب في اسرائيل الى الالتحاق بالمنظمات الفدائية الفلسطينية. وفي العمليات الفدائية التي نفّذت في شمال فلسطين (عمليتا معالوت ونهاريا) تمّ اعتقال شابين من مجد الكروم كانا متجهين الى القيام بعملية داخل اسرائيل. وهذا الوضع دفع احد الصحفيين الاسرائيليين الى الاعتراف بأن «مسألة عرب اسرائيل لم تعد مسألة داخلية، وجدت لها حلاً في الماضي بواسطة الحكم العسكري، وفيما بعد بواسطة الخطط الخمسية لتطوير القرية العربية، [بل] من الآن فصاعداً، علينا ان نبحث فيها في اطار نظرتنا الى المشكلة الفلسطينية»(٦٢). واعترف صحفي اسرائيلي آخر «بأن الكيان الفلسطيني يشمل العرب في اسرائيل أيضاً»، الذين «هم فلسطينيون بكل معنى الكلمة؛ وهم الفلسطينيون الاصليون، لأنه، في العام ١٩٦٧، كان أبناء القدس القديمة ـ نابلس ـ الخليل بمثابة اردنيين، وابناء غزة لم يحتجوا على شرعية الحكم العسكري في القطاع، ولكنهم جميعاً احتجوا على شرعية الحكم الاسرائيلي في تل ـ أبيب، وفي فلسطين كلها»(٦٣). بينما رأى ايلي ايال، «ان غالبية عرب اسرائيل قد امتنعوا حتى حرب يوم الغفران [حرب تشرين الاول ـ اكتوبر ١٩٧٣] عن استخدام عبارة دولة فلسطينية؛ لكنهم، اليوم، أصبحوا فلسطينيين فخورين يؤيدون اقامة دولة فلسطينية. لقد تحركت فكرة ارتباطهم بالارض وبالقضية الفلسطينية ' فجأة' ، واصبحت في نظرهم فكرة جذّابة»(٦٤).

اذن، لقد تبلورت ظروف كثيرة لدى العرب في اسرائيل للاعلان عن اتجاهات ومواقف جديدة تعبّر عن الشعور بالعزة وبالانتماء الى الشعب الفلسطيني. وجاء «يوم الارض»، في ٣٠ آذار (مارس) ١٩٧٦، ليشكّل نقطة تحوّل بارزة في مواجهة سياسة السلطات الاسرائيلية التي تتمثّل باستمرار سرقة الارض واغتصابها. وقد تمّ بناء أطر الوحدة الشعبية كتنظيمات غير رسمية، فلعبت دوراً بارزاً في قيادة الجماهير، وفي التحضير لدخول مرحلة «الحقبة الفلسطينية» التي برز أفضل اشكالها بتاريخ ٣٠ آذار (مارس) ١٩٧٦. وهكذا، اصبح النشاط السياسي للعرب في اسرائيل يوجه، بصورة أو بأخرى، من قبل أطر تنظيمية شعبية تضمّ كل الفئات والهيئات، تحت الصيغ التالية: «اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي»، و«لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية» والتي تضمّ ٥٥ مجلساً محلياً عربياً، و«لجان الطلاب العرب»، و«لجنة الجامعيين العرب»، و«رابطة الجامعيين في الناصرة»، و«لجنة المبادرة الدرزية» التي من اهدافها رفض الخدمة العسكرية في الجيش الاسرائيلي ورفض فصل الدروز عن باقي المجتمع العربي، و«لجنة اليوبيل الشعبية في كفرياسيف»(٦٥). وعليه، وجدت الارضية الشعبية العريضة المناسبة للانتقال الى مراحل أكثر وضوحاً وتحديداً في اعلان مواقف سياسية تعبّر عن ارتباط العرب في اسرائيل بالنضال الفلسطيني. على هذا الاساس، أُصدرت وثيقة السادس من حزيران (يونيو) ١٩٨٠، وقرارات اجتماع شفاعمرو في ٦/٩/١٩٨٠. ومن خلال اللقاء النضالي المشترك والتأثير المتبادل، أزال الفلسطينيون ما يسمّى بـ «الخط الاخضر». فقد تأثر عرب اسرائيل بقوة التماثل الوطني لعرب المناطق المحتلة العام ١٩٦٧، وتعلّموا قواعد السياسة وخاضوا النضال ضد الحكم الاسرائيلي تحت غطاء ثقافي، واجتماعي ولكن بأهداف سياسية(٦٦). ان تظاهرات العرب في اسرائيل، في «يوم الارض»، «أعادت فتح ملف ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨ حول التقسيم». هذا ما أعلنه ايلي ريتشيز، من مركز دايان في جامعة تل ـ أبيب، ورأى، في تلك الاحداث، اعادة لتوجيه القوى السياسية في القطاع العربي في اسرائيل، وتغيّراً في نمط الصراع، واعطاء طابع متزايد لعرب اسرائيل»(٦٧).

الفترة الثالثة، ٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٧ وحتى الآن

في هذه الفترة، تزايدت نشاطات العرب في اسرائيل مع عرب الضفة الفلسطينية وقطاع